

نهج السعادة

[204] وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وسلمان الفارسي، والزبير بن العوام،

والبراء بن عازب، فقلت لهم: إن عندي من النبي صلى الله عليه وآله عهدا، وله إلي وصية لست أخالفه عما أمرني به (18) فوالله لو خزموني بأنفسى لأقررت الله تعالى سمعا وطاعة (19) فلما رأيت الناس قد انثالوا على أبي بكر للبيعة، (بالبيعة خ م) أمسكت يدي وطننت أني أولى وأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره (20) وقد كان نبي الله أمر أسامة بن (18) وقد بينه عليه السلام في مقامات أخر،

وهو انه لو وجدت أنصارا فانهض لآخذ حقك وطرد المبطلين، والا فتحفظ على نفسك وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (19) أي لو سخروني ودلوني كالبعير المسخر بالخزامة، لا قررت الله تعالى بسمع أمره وطاعته من ترك القيام لآخذ حقي بلا معين وظهر. يقال: خزم أنف فلان - من باب ضرب - وخزم البعير: جعل في جانب منخره الخزام - أو الخزامة، بكسر الخاء فيهما - وهي حلقة يشد فيها الزمام. ويقال: (خزم أنف فلان) و (جعل في أنفه الخزامة): أدله وسخره. (20) (قد انثالوا): قد انصبوا واندفعوا (خوفا وطمعا) لان يبايعوا أبا بكر. و (طننت) أي أيقنت. كما في قوله تعالى: (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) الخ وورود الظن بمعنى العلم واليقين شائع في كلام البلغاء والآيات والروايات كما في الآية (117) من سورة التوبة، والآية (53) من سورة الكهف، وغيرها. أو المعنى: اني طننت ان الناس يروني أولى وأحق ويساعدوني على استنقاذ حقي ورد ما اغتصبوه عني الي. وعلى المعنى الاول فالاولوية تعيينية. (*)